ترنيمة ...

بقلم أحمد سويد

[الى كل ام عربية في المغرب العربي]

لم تبق في الافق الغربي مشحة نور
والذرى السامقات ثوت في عينيّ
وعند السفوح الخضر مات النهار
وتدحرجت الى الوادي كرة الشحرور
وابوك ، ابوك الحبيب لم يعد يا بني!

***

في طفولة الفجر قبّل خديك
وتلمست راحته ، في الظلام ، احتيك
ليقول لك : وداعاً .
وحدّقت بندقيته في جوانب البيت
وحدّقت بمهدك عيناه
وباجفاننا ضممنا مهدك الغالي
باجفاننا ضممناه
ثم مضى ابوك الحبيب يا بني
وكالحلم الهارب غاب عن عينيّ
وظل في وعي النهار ووعي رنين خطاه !

***

بعينيك أقسم الا يموت كما تموت الشياه
وأشهدني
واشهد الليل ونجومه الراعشات
والكوخ ، ومـــا في الزوايا من ذكريات
واشهد الوادي وصخوره الغافيات
والسماء اشهدها واشهد الله !

***

ومضى ابوك الحبيب يا بني
يمسح بالنار جبينه الاسمر
ويمد في هشيم الذل لسانها الاشقر ،
ويُطلع الصباح من خنادق الكفاح ،
ويُنطق الحق من شفاه الجراح .
ويجبل الاقدار لصانعي الانيار
لآكلي السنبل من حقلنا
وسارقي الخير من ارضنا
وفرحة الحياة من قلوب الصغار .

***

له شوق الاصابيح والربى والطل
ولهث الطيب ،
وقصائد الجندب العاشق وحكايا النمل ،
وشدو العندليب ،
له شوق النهار ، ومرح السمّار
ونبعة الوادي ، وسروة الدار ،
والعناقيد الشقر في كرمنا
والشخاريب السمر في دربنا
والثلم الطويل وثورنا الخوار!

***

غداً يندلق من افقنا الشرقي فيض النور
وتنبت الذرى شامخات في عيني
وغداً يولد النهار في كوخنا المهجور
وتتعالى من ربانا كرة الشحرور
ويعود ابوك ، ابوك الحبيب يا بني
يعود رفةً في لواء النصر
وبسمة في ثغور الزهر
واباءً في ملامح الابطال
وغاراً في مفارق الاحرار

بيروت — احمد سويد المحامي

دار الاداب تقدم

الناس في بلادي

مجموعة شعرية

لصلاح الدين عبد الصبور

يصدر قريباً